

القصة الملايوية في الأربعينات (١٩٤٠م)

د. خالد بن لودين^١

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ماهية القصة الملايوية في عصر الأربعينات (١٩٤٠م). فجاءت التساؤلات عن محاور تلك القصص؟ وما هي الجوانب التي حكّت هذه القصص من خلال موضوعاتها؟ ومن هم الرّواد الذين اشتهروا في ذلك العصر؟. فمنهج هذه الدراسة قام على المنهج الاستقرائي المكتبي؛ وذلك بقراءة المراجع والنقاط المتعلقة والتعليق عليها. فكانت المحصلة أنّ هناك ميلاً من قبل الكتاب الملايويين في قصصهم لعرض الموضوعات الكبيرة للمشاكل كالحب غير الطبيعي بين الشبان والفتيات، ونصيب الناس الاعتياديين غير الوطنيين من الفقر والتقهقر والوطنية والاقتصاد التي انتشرت آنذاك، فموضوع السياسة وقانون الطوارئ لم يكن لها النصيب الأكبر في الكتابة، فلم يكتب عنهما كثيراً في بداية الأربعينات. أما أواخر هذا العقد فقد لوحظ أن الكتابة القصصية كثرت فيها الموضوعات التي تتحدث عن المشاكل الاجتماعية بصورة تفصيلية. لذا، يمكن القول أن طبيعة القصة الملايوية في تلك الفترة انصبت أكثر ما يكون في مشاكل المجتمع بوجه عام.

مقدمة

قُسِّم هذا العصر من حيث قصصه إلى قسمين، وهما زمن الحرب العالمية الثانية (١٩٤٢-١٩٤٥م) وهو زمن الاحتلال الياباني لماليزيا، وزمن ما بعد هذه الحرب (١٩٤٩-١٩٤٦م).

^١محاضر بمركز الدراسات العامة (قسم اللغة والتنمية البشرية)، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور.

فكانت حركة سير القصة تُظَر لها من الطابع الاجتماعي للمجتمع الملايوي بصورة شمولية آنذاك، وذلك من حيث الجانب السياسي، والاقتصادي، وتصرفات الحكومة المسيطرة على البلاد.^٢

إنَّ هذا التقسيم لهذا العصر جاء جراء الأثر الواضح الذي رسمه الاحتلال الياباني على حياة أهل البلاد الأصليين لمدة ثلاث سنوات. أما بعد انتهاء الاحتلال، فكانت الحرية غير مطلقة بسبب الاستعمار البريطاني، حيث نجد نوعاً ما إضافاً للبصمة الملايوية في قصص أهل البلاد.

ففي حقبة الحرب العالمية الثانية اتَّصفت قصصه الأولى بأنها كانت متحررة من أيديولوجيات الغرب^٣. وثانيها أنَّ الحكومة والمؤلفين كانوا يسجِّرون ويستغلون إذاعة القصص لمصالحهم. وثالثها أنَّ أكثر القصص التي أُلِّفت في تلك الفترة كان أغلبها قصصاً قصيرة العرض مقارنة بعصر ما قبل الحرب^٤.

فالقصاص كانت متحررة من الفكر الغربي لأن الاستعمار الغربي ما جاء إلا بعد الانتهاء من الاحتلال الياباني بصورة فعلية، وأيضاً الطابع التقليدي: (في كتابة القصص ما قبل الحرب العالمية الثانية كان فيه أصالة الهوية الملايوية التي أثرت في قصص عصر الحرب العالمية

^٢ عثمان بوتو ورملي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص ٨٥.

^٣ المقصود من عبارة (متحررة من أيديولوجيات الغرب)؛ أن القصص كانت مكتوبة على النهج والطريقة ما قبل عصر الحرب العالمية الثانية أمثال عبد الرحيم كاجي، وإسحاق الحاج محمد، اللذان لعبا دوراً بارزاً في نشر أعمالهما القصصية في المجالات والصحف. بمعنى آخر؛ أن القصص كانت مكتوبة بأسلوب أصالة الهوية الملايوية ما قبل الحرب. (انظر: المرجع السابق، ص ٨٧).

^٤ المرجع السابق، ص ٨٦-٨٧.

الثانية^٥)؛ فترة الاحتلال الياباني كانت قصيرة ولم تكن كافية في رسم نهج طابع القصص في تلك الفترة. أما بالنسبة للسبب الثاني، فإن الحكومة اليابانية كانت تسيطر آنذاك على البلاد، وكثيراً ما تستغل وسيلة إذاعة القصص في (تضخيم الحرب، وجمع الرأي العام لصالحها، ومن ثم تقول إنها سوف تنتصر في هذه الحرب هذا من جانب. ومن جانب آخر كثيراً ما أخذ المؤلفون يحاولون إدخال مفاهيم الوطنية، وكيف تكون من أجل قضية أرضهم وقومهم^٦). وآخر تلك الأسباب جاءت بسبب (الحرب التي قامت، والحالة الاقتصادية التي صعّبت الحصول على الورق^٧) مما أدى إلى أن يكون طباعة كتابة القصص في أوراق قليلة.

زمن الاحتلال الياباني

في هذا الزمن كانت حرية الشعب مقيدة، حتى إن المثقفين والكتّاب منهم لا يستطيعون كتابة ما يفكرون به، ويشعرون بأنهم مكبلون إلاّ ما اتفق وناسب كتاباتهم شهية واتجاهات الحكومة اليابانية. وتحت الحكم الياباني من (١٩٤٥-١٩٤١م) ظهرت اثنتا عشرة وسيلة إعلامية من الصحف والمجلات منها^٨ (ضوء الشمس يسطع)، و(مرآة الحياة)، و(صوت الشرق)، و(أشعة الشمس)، وقد ظهرت كلها في عام (١٩٤٢م). أما عام (١٩٤٣م) فكان هناك مجلة (حماس آسيا)، و(فجر آسيا)، و(خبر مالاي)^٩.

^٥ عثمان بوته ورملي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص ٨٧.

^٦ المرجع السابق، ص ٨٧.

^٧ المرجع السابق، ص ٨٧.

^٨ المرجع السابق، ص ٨٨-٨٩.

^٩ ضوء الشمس يسطع (Matahari Memancar)، مرآة الحياة (Cermin Hidup)، صوت الشرق (Suara Timur)، أشعة الشمس (Pancaran Matahari)، حماس آسيا (Semangat Asia)، فجر آسيا (Fajar Asia)، خبر مالاي (Berita Malai).

طبيعة الحال متى ما كان هناك احتلال يصحبه قهر واضطهاد وقمع لمن يقف في وجه حكم هذا الاحتلال، وهذا ما رأيناه في الماضي والحاضر. أما في ظهور بعض وسائل الإعلام في تلك الفترة فكانت في خدمة الحكومة لسط نفوذها وسيطرتها التامة على البلاد من كل النواحي، ومن ضمنها الحركة الأدبية.

يرى أرينا واتي (Arena Wati) أنّ موضوعات القصص في حقبة الحرب العالمية الثانية مقسمة إلى سبعة موضوعات رئيسة، وجاء تقسيمه هذا من خلال اطلاعه على (٢٣) قصة في تلك الفترة، وأول هذا التقسيم هو نمط حياة المجتمع الملايوي، وثانيها الكفاح ضد المستعمر الإنجليزي، وثالثها تعليمي تربوي ذو عنصر خيالي يقال له دُنْجِن^{١٠}، ورابعها الحرب والحب، وخامسها تعليمي تربوي عن المجتمع الملايوي، وسادسها الحب والانتقام، وسابعها نداء لتصبح عسكرياً ومزارعاً^{١١}.

وقد حصر أرينا واتي موضوعات هذه الحقبة على سبعة أقسام - كما يراه - في زمن قصير سيطر فيه الاحتلال الياباني على أرض الملايو، وأنّ مجمل القصص التي اطلّع عليها بصورة عامة تدور حول المجتمع الملايوي ومشاكله.

فقصة (من حال العم مينق^{١٢}) مثلاً تتحدث عن حياة المجتمع الملايوي الذي يرى فيه أرينا واتي أنّ مؤلف هذه القصة لم يحالفه الحظ في تصوير بطولة اليابانيين، وأنّ اليابانيين أنفسهم لم

^{١٠}دُنْجِن (Dongeng) هي القصص الخيالية التي ليس لها من الواقع بشيء. (انظر : Kamus Dewan ، ص ٣٦٢).

^{١١}عثمان بوتّه ورملّي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص ٩١ - ٩٥.

^{١٢}من حال العم مينق (Darihal Pak Menung). (انظر : عبد الله صديق (Abdullah Sidek)، ضوء الشمس يسطع، ١ يوليو و١

أغسطس، ١٩٤٢).

يجعلوه آلة لهم في تعظيم بطولاتهم. فمثل هذه القصص أخذت تصور أصالة وجدان الملايويين من دون تأثير أو إكراه من المحتل^{١٣}.

والقصة السابقة بشكل عام؛ صوّرت نمط حياة الملايويين كما هي على أرض الواقع، إذ إنّ مجمل أحداثها تحررت من الاحتلال في استخدامها وتسخيرها لمصالحهم، فلا لهم فيها لا من بعيد ولا من قريب؛ أي أنّ هذه القصة ملايوية خالصة تحكي عن أحد أفراد الشعب الأصليين لأرض الملايو.

وقصة (حماس الشرق^{١٤}) التي تحدثت عن الكفاح ضد المستعمر الإنجليزي، وصورت الشبان المكافحين هذا المستعمر، فكان منهم محمد يتيّم (Muhammad Yatim) وإدريس (Idris) مع بداية دخول اليابانيين للبلاد^{١٥}.

والقصة السابقة ألحّت إلى الجو الذي كان فيه المجتمع الملايوي، من حيث الصراع المحتّم بين اليابانيين والإنجليز في بداية الحرب، وكيف أنّ أهل هذا البلد ناضلوا وكافحوا ضد الإنجليز مما مهّد لليابانيين أن يدخلوا البلاد، ويحكموا قبضتهم وسيطرتهم. فهذه القصة أرى أنّها خدمت اليابانيين في بسط نفوذهم على البلاد، لكن في الوقت نفسه فيها بصمة إيجابية؛ هي موضوع النضال والكفاح من قبل السكان الأصليين ضد أي عدو يسلب خيرات البلد.

^{١٣}عثمان بوتّه ورملي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص ٩١.

^{١٤}حماس الشرق (Semangat Timur)، (انظر: بدون ذكر المؤلف، مرآة الحياة، ٣٠ يوليو، ١٩٤٢).

^{١٥}عثمان بوتّه ورملي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: cerpen، ص ٩٢.

أما قصة (لسان ولد العصفور انقطع^{١٦}) فهي قصة تعليمية تربوية تحمل عنصر (دُجْن)، صورت الخير والشر، وأن هذه القصة لم تتطرق قط لا من بعيد ولا من قريب للسياسة والحرب الكائنة في تلك الفترة^{١٧}.

فهذه القصة بَعُدت كل البعد عن الحياة السياسية والحرب، واقتصرت على تعليم وتربية المجتمع الملايوي في موضوع الخير والشر. فالقصة عندما أُلِّفت لم يكن الخيال فيها ذا صلة بالواقع المشهود^{١٨}، أي أنها في مضمونها ككل تعليمية تربوية بحتة، تنظر إلى جانب التهذيب والتحسين للمجتمع لا غير.

وأما قصة (المطر الذهبي في بلد الغير^{١٩}) التي تحدثت عن الحرب والحب ففيها تصوير لبطولة المحتل مع براعة المؤلف في دمج مفهوم النضال والكفاح من خلال حب الوطن الذي رُمز له في قصته عن طريق حب المرأة^{٢٠}.

والقصة السابقة من مجريات أحداثها كانت لصالح المحتل الياباني، وذلك في الإشادة والتركية لنضال المحتل وصموده أمام العدو الإنجليزي، وأن دور أهل البلاد الأصليين يتمثل في الوقوف ضد العدو مع المحتل من أجل حب الوطن، وهذا هو المغزى من الحرب والحب. أما كاتب هذه القصة فقد قصد في حقيقته حب الوطن لماليزيا لا للمحتل الياباني، فقد برع في دمج

^{١٦}لسان ولد العصفور انقطع (Anak Pipit Lidah Terkerat)، (انظر : بدون ذكر المؤلف، حماس آسيا، يناير، ١٩٤٣).

^{١٧}عثمان بوت ورملي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص ٩٢.

^{١٨}أي أن أحداث القصة فيها خيال ليس ملموساً ومشاهدة على أرض الواقع، وأن الشخصيات فيها هي الحيوانات تتكلم وتفكر مثل البشر.

^{١٩}المطر الذهبي في بلد الغير (Hujan Emas di Negeri Orang)، (انظر : إسحاق الحاج محمد، حماس آسيا، فبراير، ١٩٤٣).

^{٢٠}عثمان بوت ورملي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص ٩٢-٩٣.

هذا المفهوم المخفي عبر الرمز له - لم يلاحظه قراء القصة الذين عملوا مع المحتل - بحب المرأة وكيف يضحى الإنسان من أجلها، كما يضحى المناضل من أجل وطنه الغالي.

وفي قصة (لماذا تخاف إذا عملت عملاً طيباً^{٢١}) التي رمزت إلى قضية التعليم والتربية في المجتمع الملايوي، نجد فيها نداء للملايويين سواء أكانوا في القرى أم في المدن للحركة والنهوض بحماس متجدد حتى يثبتوا للغير أنهم قادرون، وإشارة إلى نسيان الملايويين لأرضهم خاصة من قبل الأغنياء والوطنيين، ومدى نظرة الشعب الدونية لهم؛ لذا لا بد من التحرك والانضمام إلى الجماعات الوطنية مع أخذ الحيطة والحذر حتى يتم طرد العدو^{٢٢}.

فالقصة السابقة تصبو في مجملها إلى التعليم والتربية والنهوض بالمجتمع الملايوي إلى الأحسن والأفضل، وهذا النداء كان للشعب الملايوي عامةً، والأغنياء والوطنيين خاصة، فلم يكن هذا النداء لمنطقة معينة من البلاد بل شمل كل أرجاء المعمورة بماليزيا. فلا يتم هذا التغيير الإيجابي إلا بالتعاون والتكاتف مع بعضهم بعضاً عبر التخطيط الجيد والحرص الدائم من غدر العدو المستعمر، وأخذ الحيطة والحذر منه طول الوقت.

وقصة (الحب في بلاد هنغ تواه^{٢٣}) التي تحدثت عن الحب والانتقام، لم تأخذ بوجه الاعتبار الأحداث الراهنة التي حصلت للبلد، لكن أَسْتَفِيد منها في الفائدة من الأحداث في زمن عظمة السلطان منصور شاه للعقد الخامس عشر بولاية ملاكا. وهذه القصة بصورة مباشرة

^{٢١} لماذا تخاف إذا عملت عملاً طيباً (Kenapa Takut Jika Berbuat Baik)، (انظر : إسحاق الحاج محمد، حماس آسيا، أبريل، ١٩٤٣).

^{٢٢} عثمان بوت ورملي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص ٩٤ - ٩٥.

^{٢٣} الحب في بلاد هنغ تواه (Cinta di Negara Hang Tuah)، (انظر : أ. كامل (A. Kamel)، حماس آسيا، سبتمبر، ١٩٤٣).

ليس لها علاقة بأي من بطولات اليابانيين، لكنها رسمت بصورة رمزية الحب والزواج وعلاقتهما بالحياة السياسية الحاصلة بماليزيا الغربية^{٢٤}.
وقد مالت القصة السابقة في مجملها إلى تصوير الحياة السياسية في تلك الفترة، وكيف أن الحب، ومن ثم الزواج، لهما الأثر في مصالح الآخرين؛ أي أنّ الحب يعمي مصالح الناس الآخرين ويهتم بمصالح المحبوبة، وما يتصل بها. فاعتُبر سلاح الحب والوقوع في شباكه الأثر البالغ في نمط الحياة السياسية للبلد.

وقصة (الفلاح العجوز^{٢٥}) التي تحدثت عن الكيفية التي يكون بها يكون الشخص عسكرياً ومزارعاً في آن واحد، وفيها أنّ أحداثها لها علاقة وثيقة بالسياسة والاقتصاد في ذلك الوقت، وتبين تفهقر اليابانيين في الحرب ومن ثمّ التراجع والانحزام^{٢٦}.

أشارت القصة الآنفة إلى كيفية أن يكون الشخص عسكرياً ومزارعاً في آن واحد، فعسكرياً يكون في خدمة الجيش، وما يحتاج إليه مادياً ومعنوياً. أما مزارعاً فيكون في العمل في ميدان الزراعة، ومن ثم الحصول على الطعام، وهذا الطعام يكون له وللجيش. فمثل هذا النداء لم يأت من فراغ بل للحالة المتدهورة التي ألمّت بالمحتل الياباني من الناحية السياسية والاقتصادية والذي كان في وضع الدفاع لا الهجوم حتى انهزم وخرج من البلد.

^{٢٤}عثمان بوتّه ورملي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص ٩٥.

^{٢٥}الفلاح العجوز (Peladang Tua)، (انظر: نوري زين الدين (Nazri Zainuddin)، حماس آسيا، أبريل، ١٩٤٤).

^{٢٦}عثمان بوتّه ورملي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص ٩٦.

زمن الاحتلال البريطاني

بعد الحرب العالمية الثانية وخروج المحتل الياباني؛ طرأ على فن كتابة القصة تغيير واضح، فيمكن القول إن هذه الحرب قد أعطت نفساً جديداً للقصة نفسها ولكتّابها؛ إذ إنَّ تجديد نهج أسلوب الحياة قد شعر به الناس، مما أفضى إلى تغيير نمط الحياة، والفكر. وأن هذا التغيير لا بدّ منه وفقاً للظروف ومتطلبات العصر آنذاك، فلا غرابة إذا وجدنا كتّاب هذه القصة قد كتبوا قصصهم بطعم السياسة، فنلاحظ من كتاباتهم أنهم قد دمجوا مفهوم الحب فيها، لكن هذا الحب ليس كما صوّره كتّاب القصص قبل الحرب؛ فنرى أن بطل القصة بعد الحرب قد صوّر على أنه مكافح ومناضل، ويضحى بنفسه وهو راضٍ بذلك من منطلق الحب الإنساني لقومه ولوطنه الغالي، أما ما قبل هذا فهو مُكره أو مُتصنّع لإرضاء المحتل الياباني. فالقصص الملايوية في ذلك الوقت حملت في طياتها عدة عناصر فيها طابع الخزم والالتزام والوطنية^{٢٧}.

إن التغيير في الأحداث والأزمنة سنة الكون لا أحد يستطيع إنكارها. فالقصة ما بعد الحرب العالمية الثانية ليست هي أثناء الحرب، ولا قبل الحرب، وهذا التغيير لم يأت صدفة بل إن الأحداث وأوضاع البلد هي التي أثرت في صناع القصة، إذ وجدوا مساحة مواضيعهم أرحب وأوسع.

فأغلب كتّاب ذلك العصر كانوا من المخضرمين^{٢٨} أمثال عبد الصمد إسماعيل (A. Samad Ismail)، وكرس مس، وأحمد بوستامام (Ahmad Boestamam). فقد

^{٢٧} كمال عارفين (Kamal Ariffin)، ١٩٨٤، *Sejarah Sastera Melayu Klasik dan Modern*، ص ١٧٦ - ١٧٧.

^{٢٨} جمع (مخضرم) وهو الذي عاصر ماضيه وحاضره، والمقصود من (المخضرمين) في النص كتاب القصة القدامي الذين عاصروا فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، وفترة الحرب، وفترة ما بعد الحرب.

نُشرت أعمال هؤلاء في المجلات مثل مجلة (شعاع الملايا)، و(مستيك)، و(اللؤلؤة)^{٢٩}. وكان هناك كتاب جُدد حاولوا إظهار مهارتهم في كتابة القصة، إذ كانت أعمالهم القصصية خفيفة ومتواضعة نوعاً ما، من أمثال ذلك ويجايا مالا (Wijaya Mala)، وحمزة (Hamzah)، وروسميرا (Rosmera). فكانت موضوعات هؤلاء الكتاب الجدد متعلقة بمشاكل حياتهم الاجتماعية مثل الرذائل، والاختلاط المفتوح، وغير ذلك^{٣٠}.
نلاحظ مما سبق أنّ الذي شعر بالتغيير في شكل القصة، وماهيتها بصورة دقيقة وعميقة هم القدامى الذين كتبوا القصة قبل الحرب وما بعدها، وأكثر الكتاب كانوا وليدي عصرهم الراهن. وهذا يرجع إلى معاصرة القدامى للأحداث ماضيها وحاضرها، وخبرتهم في الحياة وخاصةً في كتابة فن القصة.

ومما ساعد على تغيير شكل القصة ما بعد الحرب؛ النهضة السريعة في ميدان الطباعة، وتنوع طرق نشرها، فارتبطت هذه النهضة بالوعي الحاصل للملايويين خاصةً في مجال السياسة، ومن الواضح أنّ العامل الرئيس في تطور الصحافة بعد الحرب هو الأحداث السياسية والساسة أنفسهم في البلاد، فالوعي السياسي لدى الملايويين وإدراكهم بها هو السبب في نهضة حركة الصحافة^{٣١}.

فكلما نهضت الصحافة، وتنوعت مصادر نشرها نهضت القصة، إذ يجد القاص ميداناً رحباً في عرض عمله القصصي، ومن ثم يرى غيره هذا العمل، فيعجب بعمله أو العكس، فيكون

^{٢٩} شعاع الملايا (Suluh Malaya)، اللؤلؤة (Mutiaara).

^{٣٠} كمال عارفين، ١٩٨٤، Sejarah Sastera Melayu Klasik dan Modern، ص ١٧٧.

^{٣١} أحمد كمال عبدالله وآخرون، ١٩٩٠، Sejarah Kesusasteraan Melayu، المجلد الثاني، ص ١٤٦.

هناك تفاعل إيجابي في العمل القصصي. فنهضة الصحافة أفضت إلى نهضة القصة وهي من ثم عملية طردية إيجابية للعمل القصصي الأدبي.

فتصوير حياة المناضل الملايوي تعدُّ انعكاساً للحياة السياسية المشاهدة آنذاك، وذلك ما لوحظ من صفات هذا المناضل في شجاعته وثباته، وأيضاً الإفصاح عما يريد، فمن مقدمة القصص التي حكّت عن ذلك مثلاً قصة (خيانة القوم^{٣٢})، وقبل هذه القصة قصة (روستينا فتاة مناضلة^{٣٣}) التي تمّ فيها تصوير للفتاة الملايوية المناضلة في وجه الاحتلال الياباني انتقاماً لمقتل أبيها وأخيها^{٣٤}.

ومن مضمون موضوع القصتين السابقتين لوحظ عنصراً؛ الشجاعة والتضحية، فالشجاعة رسمها القاص في شخصيتي المناضل من أجل قومه ووطنه، لكنه اغتيل بسبب خيانة أحد أفراد قومه، وشخصية الفتاة التي بطبيعتها الربانية النعومة والنجل، لكنها تغلبت على هذه الطبيعة الفطرية، ونالت مرادها في انهزام المحتل الياباني. أما عنصر التضحية، فكان تضحية المناضل ثمناً لحياته، والفتاة بعدم الزواج والتمتع بالحياة الأسرية الآمنة.

ففي زمن الاستعمار البريطاني، مُنعت الحركة السياسية الملايوية مما أدّى إلى تحريم وجود حزب سياسي خاص بهم زمن قانون الطوارئ الذي كان في خدمة الاستعمار؛ فهذا العمل الذي قام به المستعمر أوجد الوعي والإدراك أهمية الدفاع عن القوم والأرض للملايويين. فقصة مقالة الزهرة من الجنوب^{٣٥}، فيها تصوير كيف أخدم شعلة الحماسة القومية الملايوية، وذلك أنّ

^{٣٢} خيانة القوم (Pengkhiatan Bangsa)، (انظر: حمزة، التسلية (Hiburan)، يناير، ١٩٤٧).

^{٣٣} روستينا فتاة مناضلة (Rostina Gadis Gerila)، (انظر: أمين الرشيد (Aminurrashid)، التسلية، أكتوبر ١٩٤٦).

^{٣٤} عثمان بوتّه ورملّي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: cerpen، ص ١٠٥.

^{٣٥} مقالة الزهرة من الجنوب (Karangan Bunga dari Selatan)، (انظر: بنغا رايا (Bunga Raya)، خبر الزمان، ٨ فبراير، ١٩٤٨).

أحد أعضاء حركة الشباب المنصفة^{٣٦} تسلم رسالة من المركز الرئيس للحركة يأمره بالعودة إلى منطقتة والقيام بأعمال خفيفة وصغيرة^{٣٧}.

إن مضمون القصة السابقة يغرس ويرمز إلى مدى أهمية الوعي والإدراك بالعمل السياسي فيما يخدم البلاد، وحقوق أهلها الأصليين. فعلى أهل البلاد عامة، والمتقنين والوطنيين خاصة الوعي الكامل بضرورة الانخراط في الأمور السياسية كي تسييس هذه الأمور لصالح الشعب والبلاد ككل، ويحاول أن يتعد عن الأمور الشخصية والأناثية.

وهنا قصة (يوم العيد عند قبر الجد^{٣٨}) التي تحكي حياة اليأس والعوز التي حلت بسياتي (Siti) وابنها أونغ (Awang) اللذين عاشا من دون عائل يعولهما. فقامت سياتي بالعمل، والبحث عن الرزق كي تسدّ حاجات أسرتها، ففي شهر رمضان مثلاً ضغطت على نفسها ببيع الحلويات من أجل شراء ملابس العيد لابنها، فكان هناك شخص اسمه السيد مت (Encik Mat) الذي عطف على سياتي، وأراد الزواج منها، علماً أن زوج السيد مت قد توفيت، وكان رد فعل سياتي عندما علمت أن السيد مت يريد الزواج منها أن رفضت هذا الطلب، وذلك لأنها كانت ومازالت على العهد والحب لزوجها الذي خرج للبحث عن العمل، ولم يرجع منذ قرابة سنة^{٣٩}.

^{٣٦} حركة الشباب المنصفة ترجمة من (Angkatan Pemuda Insaf) التي رمز عنها واختصر كتابتها بـ (API). وهذه الحركة كانت من الحركات السياسية المحرمة تحت قانون الطوارئ أيام الاستعمار البريطاني.

^{٣٧} عثمان بوت ورملي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص ١٠٦ - ١٠٧.

^{٣٨} يوم العيد عند قبر الجد (Berhari Raya Ke Kubur Nenek). (انظر : كرس مس، مستيك، أغسطس، ١٩٤٨).

^{٣٩} عثمان بوت ورملي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص ١١١.

والقصة السابقة في مجملها تصور حالة الفقر والضعف التي كانت إحدى المشاكل الاجتماعية في ذلك الوقت، وفي الوقت نفسه تبرز فيها قوة التحمل والالتزام ومواجهة الواقع. فالقاص في قصته أراد أن يقدم نموذجاً مثالياً للمضي في كفاح الحياة والوصول إلى ما نصبوا إليه، ولو واجهتنا عوائق وموانع كثيرة.

فهناك قصص ما بعد الحرب التي تنتقد المجتمع الملايوي بصورة إيجابية وسلبية، فمثلاً من الناحية السلبية هناك قصة بعنوان (وصية الرجل الوطني^{٤٠}). وهذه القصة فيها تصوير لاختلاف الطبقات الاجتماعية وسط الوطنيين وعامة الشعب، فهذه الجماعة دائماً تتكبر وتعلو على غيرها من عامة الناس، فهم يتصفون بهذه الميزة ويسايرون الحياة، وعندهم مشكلة الطبقة التي تميزهم عن غيرهم، حتى إن هذا الأمر وتّر علاقة الحب بين أنور (Anuar) وكملواوتي (Kemalawati). أما من الناحية الإيجابية فقصة (متى الإله ينادي^{٤١}) مثلاً تصوّر تصرفات السيد جعفر (Tuan Jaafar) الإيجابية الذي كان من الصحفيين، فقد أيد ووافق رغبة ابنته خديجة (Halijah) بزواجها من كمال (Kamal) الذي كان مسكيناً، وليس له نسب عالٍ^{٤٢}.

والقصّتان السابقتان نجد أنهما تنقدان نقداً بناء المجتمع الملايوي الذي لم يتخلّ عن ترك بعض عاداته الماضية التي لم تسير ظروف الحياة وتغيّر الأحداث، فهدف القصتان إلى بناء المجتمع الملايوي على مبادئ قوية وصحيحة تقوم على أساس الإسلام، وأنه على هذا المجتمع ترك بعض عاداته غير المتوافقة مع تعاليم الدين وظروف الحياة، والتفكير المنفتح الذي فيه صلاح للأمة.

^{٤٠}وصية الرجل الوطني (Wasiat Orang Bangsawan). (انظر : كرس مس، شعاع الملايا، يونيو، ١٩٤٦).

^{٤١}متى الإله ينادي (Bila Ilahi Memanggil). (انظر : نيلواوتي قدح (Nilawati Kedah)، مستيك، ديسمبر ١٩٤٩).

^{٤٢}عثمان بوت ورملي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص ١١١ - ١١٢.

لقد طرأ على القصص التي كتبت بعد الحرب العالمية الثانية وقبل حركة أدباء الخمسينيات تغييراً بارزاً عما كانت عليه ما قبل الحرب، وهذا التغيير يتمثل في القصص التي ألقت زمن الاحتلال الياباني وكان فيها كثير من الكذب والاحتيال في تجسيد البطولة اليابانية؛ حيث جاء كتّاب شبان واعون ومدركون لحال قومهم ووطنهم الذي كان يعيش في تقهقر وذل، فأشعلوا روح الحماسة الوطنية ومنهم كرس ماس، وأ. صمد إسماعيل، وتنكت وارنت (Tongkat Warrant)^{٤٣}.

لقد كان هناك تغيير في فن القصة في ظل القمع والذل والاستغلال زمن المحتل الياباني الذي قتل الإبداع في هذا الفن في طلبه للحرية من المحتل، وهذه الحرية لم تكن حرية مطلقة لأن الاحتلال الياباني جاء بدلاً منه الاحتلال البريطاني الذي كان الحال أفضل منه زمن الاستعمار الياباني.

الملاحظ في هذا العقد

إن عصر الأربعينيات لوحظ أن هناك ميلاً من قبل الكتّاب الملايويين في قصصهم لعرض الموضوعات الكبيرة للمشاكل التي انتشرت، مثل الحب غير الطبيعي بين الشبان والفتيات، ونصيب الناس الاعتياديين غير الوطنيين من الفقر والتقهقر والسياسة والوطنية والاقتصاد، وقانون الطوارئ^{٤٤}. فموضوع السياسة وقانون الطوارئ لم يكتب عنهما كثيراً في الأربعينيات

^{٤٣} المرجع السابق، ص ١١٤-١١٥.

^{٤٤} عثمان بوتّه ورملّي آيسين، ٢٠٠٣م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص ١١٥.

من القرن العشرين، أما في عام (١٩٤٦ – ١٩٤٩) فقد كُتبت كثير من الموضوعات عن المشاكل الاجتماعية^{٤٥}.

فاهتمام كُتّاب القصص بالموضوعات الكبيرة يدل على وعيهم وإدراكهم لحال الملايو وبلادهم، فعندما تناقش هذه الموضوعات عبر كتاباتهم، ويحصل الوعي بين عامة الناس في حل مشاكلهم فمن الطبيعي أن الحال سوف ينصلح، أمّا قِلَّة القصص التي كُتبت عن السياسة وقانون الطوارئ فكانت بسبب المشاكل الاجتماعية وكثرتها حتى أصبحت همّ الكُتّاب، ومحاولة حلّها، وهذا أدى في السنوات الأخيرة من عصر الأربعينيات إلى كثرة كتابة القصص عن المشاكل الاجتماعية.

المراجع الكتب

- Ahmad Kamal Abdullah, Hashim Awang, Ramli Isin, Sahlan Mohd. Saman dan Zakaria Ariffin.
1990. **Sejarah Kesusasteraan Melayu. Jilid II.** Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka
- Kamal Ariffin. 1984. **Sejarah Sastera Melayu Klasik dan Moden.** Kuala Lumpur: Supreme Marketing.
- Md. Nor bin Hj. Ghani. 2005. **Kamus Dewan Edisi Keempat.** Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Othman Puteh dan Ramli Isin. 2003. **Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen.** Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

المجلات

Abdullah Sidek. 1942. **Darihal Pak Menung.** Matahari Memancar: July dan August

^{٤٥} المرجع السابق، ص ١٠٩.

- Tanpa Nama. 1942. *Cermin Hidup*: July
- Tanpa Nama. 1943. **Anak Pipit Lidah Terkerat**. Semangat Asia: January
- Ishaq Haj Mohd. 1943. **Hujan Emas di Negeri Orang**. Semangat Asia: February
- Ishaq Haj Mohd. 1943. **Kenapa Takut Jika Berbuat Baik** . Semangat Asia: April
- A. Kamel. 1943. **Cinta di Negara Hang Tuah**. Semangat Asia: September
- Nazri Zainuddin. 1944. **Peladang Tua**. Semangat Asia: April
- Hamzah. 1947. **Pengkhianat Bangsa**. Hiburan: January
- Aminurrashid. 1946. **Rostina Gadis Gerila**. Hiburan: October
- Bunga Raya. 1948. **Karangan Bunga dari Selatan**. Utusan Zaman: February
- Keris Mas. 1948. **Berhari Raya Ke Kubur Nenek**. Mastika: August
- Keris Mas. 1946. **Wasiat Orang Bangsawan**. Pancaran Malaya: June
- Nilawati Kedah. 1949. **Bila Ilahi Memanggil**. Mastika: December